المبحث الثاني:

أقسام الوقف

1 -الوقف عند أكثر القراء ينقسم إلى أربعة أقسام وهي:

« تام مختار، وكاف جائز، وحسن مفهوم، وقبيح متروك ».

وقسمه آخرون إلى ثلاثة أقسام بإسقاط الحسن، وقسمه بعضهم قسمين فقط بإسقاط الكافي والحسن[1].

2 -وقسمه آخرون إلى أربعة أقسام أيضاً وهي:

« وقف اختياري، ووقف اضطراري، ووقف اختباري، ووقف انتظاري ».

أ- الوقف الاختياري: وهو على أربعة أنواع:

1 -الوقف التام.

2 -الوقف الكافي.

3 -الوقف الحسن.

4 - الوقف القبيح.

وسيأتي بيان هذه الأوقف في مراتب الوقف الجائز بمشيئة الله تعالى.

ب- الوقف الاضطراري: وهو الوقف لضيق النفس، أو النسيان أو عطاس فللقارئ أن يقف على أي كلمة شاء بشرط أن يبدأ بما وقف عليه، وإن صح ذلك حتى يصل الكلام ببعضه.

جـ - الوقف الاختباري: وهو ما يتعلق برسم المصحف للتثبت من بيان المقطوع والموصول والثابت والمحذوف وعادة لا يكون هذا الوقف إلا لتعرض سؤال من ممتحن أو لتعليمه في حالة الوقف.

د - الوقف الانتظاري: وهو وقف القارئ على كلمة تحتمل أكثر من قراءة لعطفه عليها رواية أخرى كالوقف على قوله تعالى: {**وَفِي أَنْفُسِكُمْ** }

(**1**) البرهان (ج 1/ص350)، وحق التلاوة ص 51، الإتقان (ج 1/ص223) .

من قوله تعالى{**وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ**} [الذاريات آية: 21]. وذلك بين من يمد ويقصر ومن يصل ميم الجمع من القراء [1].

3 - وقد قسم السجاوندي[2] الوقف إلى خمسة أقسام:

« لازم، ومطلق، وجائز، ومجوز بوجه، ومرخص لضرورة »[3].

أ - اللازم: وهو ما لو وُصِلَ طرفاه تغير المعنى المراد منه مثل قوله تعالى: {**وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ * يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا**} [البقرة آية: 8 - 9]. فيلزم الوقف على رأس الآية إذ بوصلها يتوهم المستمع أن جملة {**يُخَادِعُونَ اللَّهَ**} صفة لقوله:{**بِمُؤْمِنِينَ**} فينتفي بذلك الخداع عنهم ويتقرر الإيمان.

ب - المطلق: وهو ما يحسن الابتداء بما بعده مثل قوله تعالى: {**كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ**} [الشورى آية: 13]. فالوقف على قوله: {**إِلَيْهِ**} مطلق لاستحسان البدء بلفظ الجلالة، وكقوله تعالى {**وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا**} [النور آية: 55]. فالوقف على {**أَمْنًا**} مطلق لاستحسان البدء بما بعده بالفعل المستأنف{**يَعْبُدُونَنِي**}.

جـ - الجائز وهو ما يجوز فيه الوصل والفصل لتجاذب الموجبين من الطرفين مثل قوله تعالى{**وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ**} [البقرة آية:4]. فإن جملة{**وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ**} يتجاذبها ما قبلها وما بعدها فواو العطف تقتضي الوصل، وتقديم المفعول على الفعل يقطع النظم عما قبله فالتقدير {**ويوقنون بالآخرة**} فجاز الوقف عند كلمة قبلك والبدء بما بعدها وجاز الوصل.

د - المجوز لوجه: وذلك لوجود مُبَرِّرْ وذلك مثل قوله تعالى: {**أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ**

(**1**) مناهل العرفان ص 316.

(**2**) محمد بن طيفور الغزنوي السجاوندي المقرئ المفسر النحوي المتوفي سنة 560هـ.

(**3**) منار الهدى ص 4، الإتقان (ج 1/ص 224)، حق التلاوة ص 51.

يُنْصَرُونَ} [البقرة آية: 86]. ؛ فالوقف عند قوله **{بِالْآخِرَةِ}** الأصل فيه المنع لأن الفاء فيما بعده تقتضي السبب والجزاء وهو ما يوجب الوصل ولكن لأن الفعل: **{يخفف}** على الاستئناف جعل للفصْل وجهاً.

هـ - المرخص للضرورة: وهو ما لايستغنى ما بعده عما قبله لكنه يرخص لانقطاع النفس وطول الكلام، ولا يلزمه الوصل بالعود لما قبله لأن ما بعده جملة مفهومة مثل قوله تعالى: **{الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً}** [البقرة آية: 22]، فالوقف على **{بِنَاءً}** لضرورة، حيث إن جملة**{وَأَنْزَلَ}** لا تستغني عن سياق الكلام فإن الفاعل بها ضمير يعود إلى ما قبله غير أن الجملة مفهومة.

4 - وقد قسم الأشموني [1] الوقف إلى خمسة أقسام:

- يقول: " ويتنوع الوقف نظراً للتعلق إلى خمسة أقسام:

تام، وقبيح، وكافي، وحسن، والخامس متردد بين هذه الأقسام لأنه قد يكون الوقف تاماً على تفسير وإعراب وقراءة غير تام على غير ذلك " [2].

5 -وقد قسمه شيخ الإسلام زكريا الأنصاري [3] إلى ثمانية أقسام: أعلاها التام، ثم الحسن، ثم الكافي، ثم الصالح، ثم المفهوم، ثم الجائز، ثم البيان، ثم القبيح [4].

6 - وقال ابن الجزري: أكثر ما ذكر الناس في أقسام الوقف غير منضبط ولا منحصر وأقرب ما قلته في ضبطه: إن الوقف ينقسم إلى اختياري واضطراري؛ لأن الكلام إما أن يتم أو لا يتم، فإن تم كان اختياريًّا [5].

(1) الأشموني: هو أحمد بن محمد بن عبد الكريم الأشموني صاحب كتاب منار الهدى في الوقف والابتداء.
(2) منار الهدي ص 9.
(3) شيخ الإسلام زكريا الأنصاري صاحب كتاب المقتصد لتلخيص ما في المرشد.
(4) المقصد ص 6.
(5) النشر ص 225، الإتقان ص 226/1.

* * *